الجمهوريّة الجزائريّة الدّيموقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة عبد الحميد بن باديس
كليّة الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات الأدبيّة تخصص: أدب عربي قديم.

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر أكاديمي بعنوان:

أدب الطفل، الرمز السمات والأشكال
-دراسة في الموروث العربي-

❖ إعداد الطالب:

- رشيد بن سعد.

• الأستاذة المشرف:

د. معمر عبد الله.

لجنة المناقشة:

السّنة الجامعيّة: 2019م، 1440ه/2020م، 1441ه.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ}

[غافر:67]

شكر وعرفان

إنّ اللّبيب من قابل المعروف بالشكر والعرفان، وللمعروف أهله، وأنت يا رب صاحب المعروف الأكبر أحمدك وأثني عليك وأشكرك بما يليق بمقامك يا الله، والشكر لرسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم.

وأزف عبارات الشكر والتقدير والعرفان لأستاذي الدكتور **"عبد الله عماري"** على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح وإرشادات، فأسأل الله أن يبارك له في علمه.

كما أتقدم بشكري الخالص للأساتذة الذين درّسوني وساندوني طوال مدة طلبي للعلم.

إهداء

من أعماق قلبي أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين.

إلى من شاركوني أفراحي وحزني: إخوتي.

إلى من شاركتني أعباء هذا البحث من قريب أو من بعيد.

إلى من طبع هذه المذكرة وأخرجها إلى النور.

إلى كلّ من ساندني من الابتدائي حتى الجامعة.

إلى من تذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

رشيد

مقدّمة

انتشر في العصر الحديث أدب جديد موجّه للصّغار فقط اصطلح عليه بأب الطفل، وقد عرف هذا النوع اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين في قارات العالم الخمس عامّة والوطن العربي بشكل خاص، وسيطرت من خلال ذلك المؤلفات الموجهة إلى الأطفال على ساحة التأليف، فأنشئت المجلات للصّغار وانتشرت البرامج الإذاعيّة والتلفزيونيّة بشكل رهيب، فقد خصص الكثير من القنوات المهتمة بهذا الشأن، في حين تصدى فريق من المهتمين لهذا الإنتاج الغزير بالنقد من الحيث الشكل والمحتوى، ونظرا لهذا الإقبال الكبير ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا في ميدان أدب الطفل تحت عنوان: أدب الطفل: السّمات والرمز والأشكال. دراسة في الموروث العربي-

وعليه طرحنا الإشكاليّة التاليّة: ما واقع وأشكال أدب الطفل في الوطن العربي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة تمثلت في:

- ما المقصود بأب الطفل؟
- أين تصل جذور أدب الطفل في العالمين العربي والغربي؟
- ما أبرز مجالات دراسة أدب الطفل وما أهميّتها؟
- من أبرز رواد أدب الطفل عند العرب والغرب؟
- إلام ترمز الحيوانات في القصّة العربيّة؟

ومن خلال هذه الإشكالية يسعى البحث للإثبات أو نفي جملة من الفرضيات:

- الأدب العربي للأطفال قديم ومتجذّر إلى العصر الجاهلي.
- لم يعرف العرب أدب الطفل إلّا من خلال الغرب.
- هناك رمزية مقصودة للشخوص في الحكاية العربيّة الموجهة للطفل.
- اقتصر أدب الطفل على النثر ولم يشمل الشعر.

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع محل صدفة بل جاء نتيجة لمجموعة من أسباب الموضوعية والذاتية وتتمثل في:

أ- الأسباب الموضوعيّة:

- أهميّة مرحلة الطفولة والسّعي الدائم لفسح المجال أمامها لاكتساب الخبرات من القصص والأشعار الموجهة إليهم.

- كثرة الدراسات النقديّة التي تناولت أدب الطفل والتي تدعو إلى الدراسة والبحث.
- الإرث الفكري الغزير الذي تركه الشعراء والكتّاب العرب في مجال أدب الطفل، وكذا ما احتواه القرآن الكريم من قصص ذات عبر ورمزيّة تدعو للبحث.

أما بخصوص سبب اختيارنا الموروث العربي فيعود لسببين:

- السبب الأوّل: ولع بعض المترجمين العرب بالقصص الغربيّة على حساب الموروث العربي.
- السّبب الثّاني: الحكم والقيّم التربويّة التي يحتويها الموروث العربي ودورها في بناء الطفل العربي الصالح.

ب- الذاتية:

إنّ السّبب الرئيس الذي حزّنا ودفعنا للبحث والدّراسة في موضوع أدب الطفل هو إعجابنا بهذا النوع من الأدب الموجه للطفولة ورغبتنا في تطويره والحرص على إنتاجه.

وتهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضّوء على أدب الأطفال في الوطن العربي والمحاولة العودة إلى التراث القديم المكنّز بالفوائد والقيّم.

وتكمن أهميّة هذه الدّراسة في أنّ أدب الطفل هو اللبنة الأولى التي تبنى من خلالها شخصيّة الطفل، ويبدأ فيها باكتساب القيّم، فمن الضروري النظر إلى هذه المرحلة بعين الاهتمام لبناء المواطن العربي الصالح المشبّع بالثّقافة العربيّة والقيّم الأخلاقيّة والاجتماعيّة والروحيّة.

وقد تضمّن البحث فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة وملخّص للبحث، حيث تناولنا في الفصل الأول –الذي كان نظريّا معنونا بـ: "أدب الطفل المفاهيم والأسس"،– تناولنا تعريف كل من الأدب والطفل وأدب الطفل مع بيان نشأته عند العرب والغرب، ثمّ بيّنا مجالات دراسة أدب الطفل وأهميّتها، بعد ذلك تطرّقنا إلى أهمّ أعلام أدب الطفل عند العرب والغرب.

أما الفصل الثّاني وقد عنوانّاه بـ: فتناولنا فيه أدب الطفل في الموروث العربي، وقمنا بدراسة نموذجيّة للرموز والسّمات للشخوص الموجودة في قصص الأطفال وخاصّة قصص الحيوان.

ثم وقفنا على خاتمة جامعة لأهمّ نتائج هذا البحث وأهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، ثمّ قدمنا ملخص شامل لهذا البحث متوفقين عند فهرس تفصيلي لعناصر البحث.

وقد تطرّقت بحوث أخرى لموضوع أدب الأطفال، ونذكر منها:

- دراسة **(زهراء خواني، 2008)**، وتناولت أدب الأطفال في الجزائر بين الفصحى والعاميّة.
- دراسة **(منى محمد علي جاد)**، وتناولت أدب الأطفال وأبعاده وسبل مواجهة مشكلاته.
- دراسة **(فاطمة بنت أنور خميس اللواتي، 2018)** وتناولت ظاهرة الموت في أدب الطفل.
- دراسة **(مصطفى عطيّة جمعة، 2018)** وتناولت ظاهرة الإبداع والتخييل في أدب الطفل المسلم.
- دراسة **(غنية دومان، 2009م)** وتناولت أدب الأطفال عند محمد ناصر.

ثم إنّ البحث ينال مصداقيّته من مراعاته للأمانة العلميّة، وعليه وللّأمانة العلميّة فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الهامّة نذكر منها:

- بهاء الدين الزهوري: **استخدام الحيوان في قصص الأطفال.**
- إسماعيل عبد الفتاح ورانية حسن أبو عينين: **معايير قياس جودة كتب أدب الطفل.**
- عبد الفتاح أبو معال: **أدب الطفل (دراسة وتطبيق).**
- إسماعيل عبد الفتاح: **أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقديّة تحليليّة)،**
- محمود عبد الحي محمد علي: **الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التنميّة.**
- حنين فريد فاخوري: **سيكولوجيا أدب وتربيّة الطفل،**

وكأي بحث فقد واجهتنا بعض المصاعب والمشاكل أهمها: صعوبة الوصول إلى المكتبات بحجة الوضع الصحي الذي آلت إليه البلاد والمتمثّل في جائحة كورونا مما صعب علينا اقتناء الكتب إضافة إلى أنّه تعذر علينا الحصول على بعض الكتب الإلكترونيّة المهمة للبحث، إضافة إلى ظروف أخرى خاصّة لا حاجة لذكرها، وقد تطلبت منا هذه العقبات جهدا مضاعفا ووقتا أطول.

الفصل الأوّل

الفصل الأوّل: أدب الطفل المفاهيم والأسس.

1-تعريف الأدب: (لغة واصطلاحا)

2-تعريف الطفل.

3-تعريف أدب الطفل ونشأته. عند العرب والغرب.

4-مجالات دراسة أدب الطفل وأهميّتها.

5-أهم أعلام أدب الطفل. عند العرب والغرب.

1-تعريف الأدب لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

" جاء في لســـان العرب: "الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس؛ سُـــمِّيَ أَدَباً لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِد، ويَنْهاهم عن المقَابِح.

وأَصل الأَدْبِ الدُّعاءُ، ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إليه الناسُ: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ .

ابن بُزُرْج: لقد أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حسناً، وأَنت أَدِيبٌ.

وقال أَبو زيد: أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً، فهو أَدِيبٌ، وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرَابةً وأَرَباً، في العَقْلِ، فهو أَرِيبٌ. غيره: الأَدَبُ: أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ.

والأَدَبُ: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ .

وأَدُبَ، بالضم، فهو أَدِيبٌ، من قوم أُدَباءَ .

وأَدَّبه فَتَأَدَّب: عَلَّمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أَدَّبَ اللهُ تعالى به نَبِيَّه، صلى الله عليه وسلم .

وفلان قد اسْتَأْدَبَ: بمعنى تَأَدَّبَ.

ويقال للبعيرِ إِذا رِيضَ وذُلِّلَ: أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ.

وقال مُزاحِمٌ العُقَيْلي: وهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوى بَين عالِجٍ * ونَجْرانَ، تَصْرِيفَ الأَدِيبِ الـمُذَلَّلِ والأُدْبَةُ والمَأْدَبةُ والمَأْدُبةُ: كلُّ طعام صُنِع لدَعْوةٍ أَو عُرْسٍ....

قال سيبويه: قالوا المَأْدَبةُ كما، قالوا المَدْعاةُ.

وقيل: المَأْدَبةُ من الأَدَبِ."[1]

ب- اصطلاحا:

هناك تعريفات عدّة للأدب حسب كلّ عصر وكلّ أمّة، حيث حدد مفهومه قديما بأنه:

[1]ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص43.

"علم يقصـــد به الإجادة في المنظوم والمنثور على أســـاليب العرب ومناحيهم. وحفظ أشعارهم وأخبارهم."[1]

لحقت بهذا اللفظ، خلال الأعصـر العربية، مفاهيم عدة، متطورة مع المجتمع، متسـعة تبعا للروافد المنصبة في الحضـارة الجديدة. فهو في مدلوله الأبعد، انطلاقا من شـيوعه على الألسنة، يتضمن معنى العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة والمتحدرة من الأقدمين والمعتبرة، في مضـمونها الخلقي، نهجا خاصـا في التعامل مع الناس، حتى ذهب بعض المسـتشـرقين أمثال فولرز ونلينو إلى أن (آداب) ما هي، أصـــلا، إلا جمع للفظة (دأب)، بمعنى العادة والدّيدن والشّأن، مبعدين بها عن جذر (أدب). والبارز من المتون القديمة أن هذه الكلمة. في نموها الزمني وثرائها الدلالي، تضـمنت معاني لصـيقة بالشـمائل النفسـية، والتربية الرفيعة، والأنس بالآخرين، معبرة عن التهذيب البدوي الأصـيل المتصـدي للمفاهيم الجديدة المتسـربة إلى البيئة العربية في صـدر الإسـلام والعصـر الأموي، حتى كادت تكون آنذاك مرادفة للفظة ظرف أو كياسـة، وما يندرج في بابهما. وقد ظل هذا المعي الحلي ملتصـق بها خلال مرحلة زمنية طويلة، فقيل: أدب النديم، وأدب الحديث، وأدب الدرس، وأدب العالم والمتعلم الخ...[2]

ومع ذلك فإن دائرة شـمولها اتسـعت ابتداء من القرن الأول للهجرة، فتضـمنت، فضـلا عن فحواها التقليدي. معنى ثقافيا خاصـا ما عتم، مع مرور الزمن، أن اشـتد بروز. وأصـبح هو الأصـــل، وغدا ســـواه ظلا من ظلاله، ودل على مجموع المعارف التي تجعل من المرء انسان ظريفة مشاركا في شؤون عصره، مطلعا على فنون الشعر، والخطابة. والسير، وتاريخ القبائل، وأيام العرب، متمكنا من أســـرار اللغة. والقواعد. والبلاغة. ومحصـــلا من العلوم الدخيلة بندة ما توصـــل إليه العلماء في مختلف المدارس الفكرية. وقد تمثل هذا المفهوم للأدب أفضل تمثل في آثار الجاحظ وأبي حيان التوحيدي.[3]

الأدب في معناه الحديث هو علم يشـــمل أصـــول فن الكتابة. ويعني بالآثار الخطيّة. النثرية. والشـعرية. وهو المعبر عن حالة المجتمع البشـري. والمبين بدقة وأمانة عن العواطف

[1] جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1984، ص315.

[2] المرجع نفسه، ص316.

[3] المرجع السابق، ص316.

التي تعتمل في نفوس شعب. أو جيل من الناس. أو أهل حضارة من الحضارات. موضوعه وصف الطبيعة في جميع مظاهرها. وفي معناها المطلق، في أعماق الإنسان. وخارج نفسه. بحيث أنه يكشف عن المشاعر من أفراح، وألام، ويصور الأخيلة والأحلام. وكل ما يمر في الأذهان من الخواطر من غاياته أن يكون مصدر من مصادر المتعة المرتبطة بمصير الإنسان. وقضاياه الاجتماعية الكبرى. فيؤثر فيها. ويغنيها بعناصره الفنية، وبذلك يكون أداة في حقل الشخصية البشرية وإسعادها، ويتيح لها التبلّر. والكشف عن مكنوناتها. وهو يؤدي، من خلال فنونه المتطورة. المعاني المتراكمة خلال الأزمنة والمستحدثات المعاصرة في شموليتها الإنسانية أو حصر بها الفردية. ويبرز في نصوصه المتوارثة إسهام الشعوب. كبيرة وصغيرة. قديمة ومعاصرة، في بناء الحضارة. متوخيا المزاوجة بين المضمون والشكل ليجعل منهما وحدة فنيّة.[1]

يستوعب الأدب معظم الفنون الأخرى ويتجاوزها. باستعماله الأصوات، والحس، وتناغم المقاطع هو موسيقى، وبالتأليف، والتركيب، واللون. وبراعة الأسلوب هو هندسة معمارية. ورسم ونخت. وهو يحلق بجناحي الفكر متخطيا الزمان والمكان. ولذلك يعتبر الأدب أكمل الفنون وأسماها، وهو أقلها تعرضا للفناء، لأن عوامل الزّمان والمكان تعجز عن تدميره والقضاء عليه، لا سيما بعد اهتداء الإنسان إلى عملية السياحة والطّباعة. ففي حين أن لوحة الرسام قد تتعرض للفساد أو للحريق، وأن التمثال قد يتحطم، فإن الأثر الأدبي، لتعدد نسخه، وانتشاره في أماكن مختلفة، ينجو في معظم الأحيان من الضياع.[2]

ويعرّف أيضا: مجموع آثار كتابية ذات مستوى ينتجها أحد الشعوب في مرحلة من مراحل تاريخه، مثال ذلك: أدب النهضة في لبنان، أو في معظم مراحل هذا التاريخ. مثال ذلك: الأدب العربي. الأدب الإنكليزي الخ ...

وهناك الأدب الشفوي: مجموع الأساطير والحكايات التي تنتقل من جيل إلى آخر مع تقاليد الشعب.

[1] المرجع نفسه، ص316-317.

[2] المرجع السابق، ص316-317.

ولدينا أيضـــا الأدب المقارن: قســم من تاريخ الأدب ظهر في انكلترا وألمانيا في أواخر القرن التاســـع عشـــر، الغاية منه دراســـة الروابط بين مختلف الآداب في العالم والبحث في التيارات الفنية وبروزها في الآثار العالمية ، وتعليل التشابه والتقارب بينها. على ضوء التاريخ والتحليل الأدبي والنفسي والاجتماعي والسياسي. ويفرض في التصدي لهذا العلم أن نصف ميزات الناقد الناجح، وأن يكون ضليعا في اللغات التي يعي بآدابها.[1]

وعليه نســـتنتج أنّ الأدب هو إنتاج كتابي أو شـــفوي يخصّ اللّغة في جانبيها المنظوم والمنثور. والمتمثّلة في الشعر العمودي والحرّ والغنائي وغير ذلك، والنثر المتمثّل في القصّة والرواية والمقال والخطبة والبلاغة وفنونها وما إلى ذلك.

[1] المرجع نفسه، ص317.

2-تعريف الطفل.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: الطِّفْلُ والطِّفْلة: الصغيران.

والطِّفْل: الصغير من كل شيء بَيِّن الطَّفَل والطَّفالة والطُّفولة والطُّفولية، ولا فِعْل له.[1]

ووردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات: اثنتان منها تشـــيران إلى المرحلة المبكرة قال تعالى: { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا } الآية 67 سورة غافر، { وَنُقِرُّ في الأرحام مَا نشاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً } الآية 05 سورة الحج، وواحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل قال تعالى: { أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء} الآية 31 سورة النّور، والأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة: { وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } الآية 09 من سورة النور.[2]

ب- تعريف الطفل في المواثيق الدوليّة:

لم تبدأ المواثيق الدولية في الاهتمام بالطفولة إلا في ســـنة 1924م في إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل الصادر في عام 1924م والذي أقره الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما تقول ديباجة إعلان حقوق الطفل الصـــادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 20 نوفمبر عام 1959م.

وإعلان جنيف 1929م وإعلان حقوق الطفل 1959م لم يضعا تعريفا محددا للطفل إلا أن اتفاقية جنيف بشـــأن حماية الأشـــخاص المدنيين وقت الحرب عام 1949م نصـــت في المادة 5/38 منها على أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمســـة عشـــر عاما لهم حق الاستفادة من أي معاملة أكثر ملائمة بنفس الكيفية التي يعامل بها رعايا الدول المختصة

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، باب الطاء، مرجع سابق، ص2682.

[2] أحمد زلط: **أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه"** روئ تراثية الشركة العربية للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة القاهرة 1997، ص 18 - 19.

وبالرغم من كثرة الاتفاقيات الدولية إلا أنها لم تتضمن تعريفا محددا للطفل حتى جاءت اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 ووضعت تعريفا للطفل في مادتها الأولى بأنه:

(كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)[1]

[1] محمود عبد الحي محمد علي: **الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التنميّة**، دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، مصر، ط1، 2018، ص34.

3- تعريف أدب الطفل

أدب الأطفال هو أدب واسع المجال، متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد، طبقا الاعتبارات كثيرة، مثل: نوع الأدب نفسه، والسن الوجه إليها هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات. فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة، أو الحكاية النثرية او الشعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها.

- إن كل ما يكتب للأطفال، سواء أكان قصصا، أم مادة علميّة، أم تمثيليات ام معارف علمية أم أسئلة ام استفسارات، في كتب ام مجلات أم في برامج إذاعية ام تليفزيونية أم كاسيت أم غيره، كلها مواد تشكل أدب الأطفال.[1]

كما يعرّف أنّه:

- إبداع مؤسس خلي خلق فنّي، ويعتمد بيانه اللّغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق مع القاموس اللّغوي للطّفل، بالإضافة إلى مضمون هادف متنوع، وتوظف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها كخدمة الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه ومن ثم يكتف بمخيلته آفاقه ونتائجه.[2]

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح: **أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقديّة تحليليّة)**، الدار العربيّة للكتاب، مصر، ط1، 2000، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص23.

- أدب الطفل هو نوع من أنواع الأدب، سواء العام أم الخاص. فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال، متعة فنية سواء أكان شعرا، أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريري بالكتابة.[1]
- أدب الأطفال والإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمراحلها خاصة في سن ما قبل المدرسة، إلى نهاية سن الطفولة المتأخرة. والأشكال التّعبيرية المنظومة والمنثورة في فنون الأدب، بحيث يجب ألا يسبح خارج دائرة الأدب إلى الإنتاج الفكري العام.
- أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات لاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف

وهكذا فإن التعريفات تدور حول أدب الأطفال كجنس أدبي مركب، فيقول احد الباحثين "يقصد بأدب الأطفال هنا الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، التي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة.[2]

وتتعدد التعريفات حول أدب الأطفال، لأنه عمل أدبي مركب، يجمع بين العقل والوجدان، له حدوده الأدبية المتفرقة في ظل الحضارة العالمية المعاصرة، على عكس التصورات السائدة بين بعض كتب الطفل، من تغليبهم للكتابة المعرفية والثقافية والتاريخية على الجوانب الإبداعية...فالأطفال بحاجة إلى الأدب الموجه الهم، كالعلم تماما، سواء في مناهجهم الدراسية ام في حياتهم، لكي يرقي بوجدانهم، ويتمكن من إشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار للصغار أو من الصغار للصغار، ولكنه وفق ضوابط مختلفة.

[1] المرجع نفسه، ص24.

[2] المرجع السابق، ص25.

4-نشأة أدب الطفل.

أ- أدب الاطفال في التاريخ

كانت النواة لأدب الطفل في التاريخ عند الانسان الأول (عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها). ثم تطور أدب الأطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها. ثم بدأ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها.

عندما تشكلت القبائل اخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة، الفروسية، الحروب).

طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات.

وعند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلبه مقتضيات الدين الجديد.[1]

ب- أدب الطفل في الغرب.

1- في فرنسا:

بدأ في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر، وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس، إلى أن جاء الشاعر (الفرنسي **تشارلز بيرو**) وكتب قصصا للأطفال بعنوان (حكايات أمي الإوزة) وكتب له اسم مستعارا. لكنه لاحظ الإقبال

[1] عبد الفتاح أبو معال: **أدب الطفل (دراسة وتطبيق)**، دار الشّروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1988، ص28.

الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحا. وبعد **تشارلز بيرو** وجاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها **(لبرنس)** ومن قصصها (مخزن الأطفال) وظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا بالقرن الثامن عشر.

وذلك بظهور **(جان جاك روسو)**، وكتابه اميل الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة، وبعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية، وبعد ذلك أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال).

وكانت تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن أشهر المترجمين الإنكليز **روبرت سامير** الذي ترجم حكايات وقصصا **لتشارلز بيرو**. ثم جاء بعد روبرت **(جون نيوبري)** وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال أو يبسّطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي. ومن هذه القصص قصته (روبنسون كروزو) و(رحلات جليفر) حتى سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال في انكلترا (جون نيوبري) وفي القرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال لانتشار المطابع ودور النشر الخاصة للأطفال.[1]

2- في ألمانيا:

اشتهرت كتابات الأطفال في ألمانيا تحت عنوان حكايات الاطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والاسطورة.[2]

3- في الدانمرك:

أما في الدانمرك ظهر الكاتب المشهور هانز اندرسون وقد كتب في شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح وكان في قصصه بعلم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة. ويعتبر رائدا لأدب الأطفال في أوروبا.

[1] المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

ت- أدب الاطفال في العالم العربي

كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأســـاطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروي شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس الســـلوك القبلي في نفوس الأطفال.[1]

1-في مصر:

أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية المكتوبة على الورق البردي. وبقيت القصـــص عبارة عن حكايات وأســـاطير إلى أن جاء الاســـلام حيث ظهرت القصـــص الدينية المتمثلة بأخبار الرســـول وأعماله وأخبار المســـلمين والغزوات والانتصـارات، وقصـص الأنبياء وقصـص الأمم والشـعوب التي وردت في القرآن الكريم كما أدت الفتوحات الاســـلامية إلى دخول قصـــص كثيرة من الشـــعوب والأمم غير العربية مثل الفارسـية والرومانية واليونانية والهندية والاسـبانية وكان معظمها أسـاطير وخرافات وقصـص حيوانات. ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (ألف ليلة وليلة) مع إضـــافات جديدة نابعة من الخيال العربي، مثل قصـــة حي بن يقظان، وقصـــة سـيف بن يزن، وقصـــة عنترة بن شـــداد. وعندما بدأ العرب يكتبون قصـــصـــهم وأخبارهم في أواخر العصـــر الأموي وأوائل العصـــر العباســـي دونوا وكتبوا كل شـــيء مما جعلها من أغنى مصـــادر أدب الأطفال العربي.

أما في القرن السابع عشر وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية. وظهر خاصـة في مصـر على يد **محمد علي** عن طريق الترجمـة نتيجـة اختلاطهم بـالغرب وكـان أول من قـدم كتـابـا مترجمـا عن اللغـة الانكليزية في مصـــر **(رفاعة الطهطاوي)** وكان مسـؤولا عن التعليم. ثم أخذ بترجمة قصـص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصـصـا ترعى حكايات الأطفال ثم أدخل قراءات القصـص في المناهج المدرسية.

[1] المرجع نفسه ص30.

ثم جاء بعده أمير الشـــعراء (احمد شـــوقي) وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور، ومنها الصياد والعصفورة والبلابل التي رباها البوم، والثعلب والديك ومنها قوله شعرا:

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا

فمشي في الأرض يهدي ويسب الماكرينا[1]

وإلى قول الشاعر مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا».[2]

كما ألف **أحمد شوقي** الأناشيد والاغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعرا، وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشـــيد. وفي عام 1903 ظهر **(علي فكري)** الذي كتب كتابا بعنوان مسامرات البنات. ثم كتب (النصـح المبين في محفوظات البنين)، ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي الا في عام 1922، اذ جاء **محمد الهراوي** فأسس مكتبة سمير للاطفال وكتب لهم الأغاني والقصص ومن شعره قوله:

وانا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار

فلي قلم وقرطاس وازميل ومنشار

وبعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه أن يحبب الأطفال بالقراءة ومن قصصه السندباد البحري، وتركزت قصـــصـــه على التراث العربي والثقافات الأجنبية. كما كتب في الدين والتاريخ، وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة.

وهكذا يمكن القول بأن أدب الأطفال مر بمراحل كلاســـيكية في زمن الطهطاوي. وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الانكليزية والفرنســـية دون أن يحدثوا إضـــافات محلية عليها، وكل قديم يعتبر من المذهب الأدبي الكلاســـيكي أما أحمد شـــوقي والكيلاني ومجموعة من المؤلفين في عصـــرهما فقد حدثوا في كتابات محلية اعتمدت على الرمز وعلى الشـعر، وترجموا مع إضـافات جديدة تناسـب المجتمع المحلي المصـري وكل تحديث يعتمد على الرمز يعتبر من المذهب الرومانسي.

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص108.

[2] عبد الفتاح أبو معال: أدب الطفل، مرجع سابق، ص31.

وبعد **كامل الكيلاني** جاء في مصر **(حامد القصبي)** وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الانكليزية. واهتمت وزارة التربية والتعليم بشـــراء كتبه، وفي عام 1930 صـــدر كثير من القصص والأغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة سندباد. وفي مصر أيضا حظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير خاصـــة في الســـنوات الأخيرة حيث كثرت المســـابقات والجوائز للكتاب، وظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت مؤسسة دار الهلال التي تصدر مجلتي سمير وميكي ماوس.[1]

2-في الجزائر:

اهتمت الجزائر بأدب الأطفال منذ الثلاثينيات من القرن العشرين على جميع الأصعدة والمستويات، وتأثر هذا الأدب بالثقافتين الغربية والثقافة العربية المشرقية على حد سواء. وقد قدمت الجزائر في أدب الأطفال إنتاجات إبداعية كثيرة من الصعب حصرها والإحاطة بها في هذا الورقة التعريفية بأدب الجزائر في المجال الطفولي. لكن يمكن القول بأن أدب الأطفال قد تبلورت ملامحه الجنينية في مدارس جمعية العلماء التي كان يســـهر عليها كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي.

وبعد الاستقلال مباشرة، أعطت الدولة الجزائرية المستقلة الضوء الأخضر لانطلاق المشروع الثقافي في كل الميادين والمجالات والتخصصات، مواكبة مع انطلاق المشاريع الاقتصادية والاجتماعية على ضوء رؤية إيديولوجية اشتراكية علمانية ستؤثر فيما بعد سلبا على المجتمع الجزائري ككل بصفة عامة، وعلى النهضة الثقافية بصفة خاصة.

وقد شرعت وزارة الاتصـــال والثقافة منذ عام 1996 م في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال. كما سارعت إلى الاهتمام بهذا الأدب في كل تخصصاته ومسالكه الثقافية وشعبه الأدبية والفنية.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص32.

[2] جميل حمداوي: **أدب الطفل في الجزائر**، موقع ديوان العرب، 2020/08/11، 14:24، https://www.diwanalarab.com

ومثل أدب الطفل في الجزائر كلّ من أحمد سحنون، ومحمد بن إبراهيم طرابلسي ومحمد الأخضر السائحي ومفدي زكريا وغيرهم ممن كتبوا أناشيد للتلميذ والمدرسة،[1] كما نجد الملحن الجزائر الذي يقطن بسـوريا: طارق العربي طلقان الذي أنشـد الكثير من المقاطع للرسـوم المتحركة.

4-مجالات دراسة أدب الطفل:

إن من أهم مجالات أدب الطفل، التمثيل -الرسم -التلوين -القصة -الأنشودة، فن سرد القصـة وإنشـاد الأنشـودة، حيث تلعب المعلمة دورا هاما في هذا المجال، بينما يتوقف دورها

[1] زهرة خواني: **أدب الطفل في الجزائر**، دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعاميّة، 1990-2004، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2008، ص19.

في الرسم والتلوين والتمثيل على الإعداد وتجهيز المواد والإشراف، لهذا سنهتم بالقصة، وفن سردها والأنشودة، ومنها:[1]

أولا: القصة

إن الأطفال بميلون بفطرتهم إلى القصة، فهي أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التعليمية والتربوية، وذلك لأنها من أحب البرامج واكثرها استهواء للطفل وامتاعا له، بجانب أنها تسهم بطريقة فاعلة في نموه وتربيته وتوجيهه، فمنذ طفولته يقبل الطفل على فهم القصة ويحرص على سماعها، ويهيم بحوادثها وتخيل شخصياتها، وتوقع ما يحدث من هذه الشخصيات، وعلى المعلمة أن تتجنب الأحداث العنيفة والألفاظ السوقية، وكل ما يثير قلق الأطفال.[2]

أنواع القصص:

قصص واقعية (قسم البطولة والمغامرات، القصص الفكاهية، التاريخية، العلمية، القمص الدينية).

قصص خيالية (قصص الحيوانات، قصص الخوارق). [3]

ثانيا: الأناشيد

تعثير الأناشيد والتنغيم من أهم الفنون التي يستجيب لها الطفل في فترة مبكرة من حياته، لأنها تساعد الأطفال على سرعة الحفظ، كما نشجع النغمات الإيقاعية الطفل المتلعثم في الكلام أثناء الأناشيد، ويميل الأطفال إلى التنغيم والإيقاع، ويمتلكون ميلا فطريا لتلك، وقد أخذ النشيد طابعا منهجيا حين دخل إلى كتب الأطفال بطريقة هادفة ومفيدة وموجهة لنفع الأطفال لتحقيق الفوائد التربوية المرجوة، وهكذا يساعد النشاط الموسيقي الجوانب الأخرى

[1] حنين فريد فاخوري: **سيكولوجيا أدب وتربيّة الطفل**، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربيّة، 2016، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص 57-56.

[3] المرجع نفسه، ص60.

المعرفية والوجدانية والحركية، أي أنه ليس نشـاطا قائما بذاته، وتشـتمل الأناشـيد على الغناء والتصفيق والألعاب الحركية المختلفة.[1]

أنواع الأناشيد

النشيد الديني

هو النشـــيد الذي يركز على تعلم الطفل العقيدة الإســـلامية ومعرفة الخالق ســـبحانه والتعرف على صفات رسوله، وأركان الإسلام.

النشيد الوطني:

هو النشيد الذي يحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه والانتماء إليه والدفاع عنه.

النشيد الاجتماعي:

يركز على تنمية الروح الاجتماعية عند الأطفال، وتعريفهم بآداب التعامل والحديث.

النشيد الترفيهي:

يسعى إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال. هـ) النشيد الوصفي: ويركز على وصف الطبيعة، ويربط الأطفال بما يحيط بهم من مظاهر طبيعية.

النشيد الحركي:

يساهم في تنمية الثقة لدى الطفل، وفي تقبله للآخرين وخروجه من التمركز حول نفسه ليتأقلم ويحب الآخرين.[2]

ثالثا: المعينات التربوية والأجهزة:

أدوات وخامات مختلفة من البيئة.

مسرح العرائس.

جهاز تسجيل.

[1] المرجع السابق، ص65.

[2] المرجع نفسه، ص67.

جهاز العرض العلوي.

جهاز التلفزيون.

عرائس يد.

صور لمناظر مختلفة.[1]

أهميّة مجالات أدب الطفل:

تســـعى مجالات أدب الطفل إلى توظيف الأدب في خدمة التربية إذ أنه يقدم أحيانا – في الرواية خاصــة – نماذج أبطال تجسـد في ممارسـتها الحياتية القيم الحياتية التي يسـعى المجتمع المتلقي إلى غرسها في أفرده وتكمن فعالية الأدب بما يملكه من عوامل جذب تجعل المتلقي مهيأ للتأثر بهؤلاء الأبطال، بل ربما تدفعه إلى تقليدهم ، و اسـتخدام الأدب في تعليم الفضـائل الحياتية على القيمة التعليمية التربوية في تعريف الأطفال و الطلاب بالشـخصـيات التي تتسـم بتلك المزايا من شـجاعة، و أمل، وتفاؤل، وطموح، ومبادرة فردية، وحب الوطن، وحب الأسرة، واهتمام بالبيئة، واستنكار للظلم الاجتماعي.[2]

ويمكن للأدب أن يمارس وظيفته الحياتية بوسـاطة الأجناس الأدبية الأخرى فليس تمثل القيم بالشـخصـيات الروائية هو الوسـيلة الوحيدة وإنما الخطاب المباشـر والشـعر قد يملكان التأثير إذا ما كانت العناصـر الجمالية متوافرة فيهما حيث يتوجه إلى العقل والشـعور في آن واحد.

ويمكننا أن نذكر هنا ما يتضمنه الأدب العربي من حكمة، وأمثال شعبية تمثل خلاصة تجربة الشعوب والتي لعبت دورا فعالا في ترسيخ القيم السامية، وتوجيه الفرد نحر الفضيلة، كما تتضـمن الرسـائل المشـهورة في تاريخ الأدب العربي كثيرا من القيم التي أسـهمت في تهذيب الفرد لكي يكون عضـوا صـالحا في المجتمع. وتعتبر الرسـائل والوصـايا الموجهة من الوالدين الأبناء أحد هذه الأشكال الأدبية.

---

[1] المرجع السابق، ص69.

[2] منى محمد علي جاد: **أدب الطفل أبعاده وسبل مواجهة مشكلاته**، ورقة بحثيّة، رياض جامعة القاهرة، مصر، دت، ص15.

ويلاحظ من يقرأ هذه الوصـايا أنها تنطوي على قيم أخلاقية وتربوية كثيرة. وقد لا يدرك الكثيرون قيمة الكتابة الموجهة إلى الطفل، فالكاتب عليه أن يتلبس عقل الطفل ونفســيته في المرحلة العمرية المســتهدفة، وعليه كذلك أن يحدد الكيفية التي تعينه على تمرير ما يريد من خلال الكتابة بعيدا عن التلقين والحشـــر وهذا خطأ وهذا صـــواب. بل يجب التركيز على الاهتمام بعقله وتثقيفه، تماما مثلما نهتم ببدنه وتحصينه ضد الأمراض.

وهذه الفكرة لابد أن يتم غرســها منذ الصــغر في الأســرة، والمدرســة، وأن تتكاتف كل الجهود، ومعها الأقلام التي تكتب للطفل وليس عن الطفل من أجل تقديم كل القيم بســـهولة ونعومة بعيدا عن الوعظ الذي يصـيب الطفل بالسـأم. فمن المعروف أن هناك قيما أسـاسـية تتشـارك فيها كل الأديان مثل الصـدق والحق والجمال وغيرها، وكان السـؤال هو كيف ننزل بهذه المسميات الضخمة إلى مستوى الطفل وكيف يكتسبونها عن اقتناع وحب؟ أدرك الجميع أهمية التحاور من أجل الطفل الذي يجب أن نترك له فرصــة التفكير والاختيار والإبداع وكل هذا ممارســة فعلية لمفهوم الحرية التي يســئ البعض فهمه حتى من الكبار لا من الصــغار فقط.[1]

ويعتبر أدب الطفل وسـيلة لتدريب الطفل من خلال كل أشـكال الكتابة على أن يمارس حرية الفكر والاختيار، وأن يتعرف على القيم الأســاســية، وأن يشــعر أن من أول خطوات الحرية أن يشـــعر بواجباته والتي تصـــاحبها مجموعة من الحقوق عليه أن يعرفها أيضـــا. فالهدف

هو أن يتعلم الطفل أن يتقبل الشـيء عن حب واقتناع وهذا من أول الحقوق التي يجب أن يتمتع بها، مع مراعاة حقوق من حوله في إبداء رأي مخالف لرأيه كما يطالب هو بأن يكون له الحق نفسه.

وتكمن أهمية دور أدب الأطفال في غرس كل القيم، وأن دور كاتب الطفل لا يقل أهمية عن دور الأم والأب في البيت، والمعلم في المدرسة، ورجل الدين في المسجد والكنيسة.[2]

[1] المرجع السابق، ص16.

[2] المرجع السابق، ص16.

أن حل الكثير من مشـكلاتنا تكمن في زرع فكرة المواطنة والانتماء في عقل الطفل من أجل الحفاظ على هويته المسـتقلة، والتي قد تضـيع عندما يجد أمامه هذا العالم المفتوح من خلال التليفزيون والنت ويجد أن كل الخيارات متاحة أمامه في العالم الافتراضي، ثم يفاجأ أن هناك فرصا قليلة جدا للتعبير عن رأيه سواء في البيت أو المدرسة.[1]

5- أهم أعلام أدب الطفل.

أ- عند الغرب:

1- تشارلز بيرو:

شاعر فرنسا "**تشارلز بيرو (Charles Perot)**"، في عام 1697 أصدر أول كتاب أدبي الأطفال "بعنوان حكاية أمي الأوزة، وتضـمن هذا الكتاب حكايات شـعبية، وقد صـدر تحت أسم مستعار وهو أسم ابنه الصغير "**بيرو دار مانكور**"، وقد أثارت هذه المجموعة في فرنسا والبلاد الأوروبية الأخرى، بعد أن ترجمت إلى لغاتها حركة أدبية نشطة، دفعت الأدباء إلى البحث والتنقيب في الآداب الشعبية الأوروبية وإلى الاهتمام بحكايات الأطفال.[2]

2- لبرتس:

سيدة فرنسيّة كتبت مجموعة قصص بعنوان: "مخزن الأطفال"[3]

3- جان جاك روسو:

وألف كتاب ايميل حول "تربية الطفل حتى سـن الخامسـة ويحدثنا عن أهمية العناية بالجسم وضرورة اهتمام الأم بنفسها وأهمية منح الطفل الحرية منذ ولادته، فهو لا يريد اللفائف ولا الأربطة التي تقيد الطفل وتشـل حركاته وإنما هو يريد أن يترك الطفل حرا حتى نحبو وأن

[1] المرجع نفسه، ص17.

[2] محمود خليف الحياني: **سيميائية الصورة البصرية في قصص الأطفال الاستراتيجيّة والتكنيك**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2017، ص17

[3] عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون: **أدب الأطفال: فلسفته، أنواعه، تدريسه**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص54.

يترك يحبو كيف يشاء." كما يتحدّث عن أهمّ ما يمكن أن يسمعه الطفل أو يقرأه، ويعدّ روسو من رواد أدب الطفل في العالم ككل.[1]

كما نجد كل من:

4- **روبرت سامبر:** ترجم قصص وحكايات **"تشارلز بيرو"**

5- **جون نيوبري:** ألف قصة "روبنسون كروز" وقصّة "رحلات جليفر"

6- **هانز أندرسون**: وقد ألّف "قصص الجنيات والأشباح"

7- **تولستوي، وبوشكين:** ألفا "أساطير روسيّة"

ب- **عند العرب:**

هناك عدد غير محصور من رواد أدب الطفل في العصر الحديث والمعاصر، ومن جملة هؤلاء نذكر:

1-"محمد الهراوي" 1882 - 1939" :

من أهم شعراء الأطفال الرواد عمل في دار الكتب، واتجه لكتابة الشعر للأطفال ومن نتاجه الشعري "سمير الأطفال للبنات" و "سمير الأطفال للبنين" وله رواية "الذئب والغنم" والديوان صدر عن هيئة الكتاب في مصر.

2-"محمد أحمد برانق":

له العديد من الكتب للأطفال، قررت على المدارس لعدة سنوات، وهي عبارة عن قصص تاريخية منها "كان في قديم الزمان "و "النص الذهبي" و "الأميرة حمامة" ومن أشهر مؤلفاته "مجموعة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عن دار المعارف في 26 جزءا.

3-أحمد شوقي أمير الشعراء 1870 - 1932 :

هو أمير الشعراء في مصر كتب القصائد في كافة مجالات الشعر، وكتب في مجال الأطفال ما صدر طبعة حديثة "ديوان شوقي للأطفال" عن دار المعارف 1984" وحكايات عن القط 1982".

[1] جان جاك روسو: **إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد**، ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، مصر، 1958، ص7،8.

4-"محمد عطية الإبراشي "1897 - 1970" :

عمل أســـتاذا بدار العلوم، وكتب عديدا من الكتب الإســـلامية، واتجه لكتابة التاريخ الإسلامي للأطفال، وله سلسلة "مكتبة الطفل الزرقاء" عن دار المعارف، وقصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

5-كامل كيلاني "1897 - 1959":

هو أبرز كاتب للأطفال في مصر والعالم العربي، عمل بالتدريس، ثم اشتغل في وزارة الأوقاف، واهتم بترجمة الأدب العالمية للأطفال، وتبسيط الحكايات ومن أعماله القصصية للأطفال "حكايات جحا" وقصص من "ألف ليلة وليلة" وقصص جغرافية" و "أساطير أفريقية" إضافة إلى ديوانه الشعري للأطفال.

6-"الفريد فرج" 1929 - 2005":

حصل على ليسانس آداب قسم اللغة الفرنسية، وعمل بالتدريس، ثم بالنقد الفني، وأنتج للمسرح القومي في مصر أول أعماله عام 1957 وهي "سقوط فرعون"، وفي مسرح الأطفال كتب "بقبق الكســـلان 1967، والزير ســـالم " 1967 و "رحمة أمير الغابة المســـحورة" ثم "هرديس الزمان" وقد قام كاتب هذه الدراسة بإجراء دراستين في كتابين عن هاتين المسرحيتين طبعة دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية

7-يعقوب الشاروني 1931....

عمل مديرا للثقافة الجماهيرية، وحصـــل على عديد من الجوائز نتيجة إســـهاماته في ميدان الإبداع للطفل ومن أهم السلاسل التي كتبها للأطفال، موسوعة "ألف حكاية وحكاية"، وأجمل الحكايات الشعبية وسبعة كتب ضمن "المكتبة الخضراء للأطفال وسلسلة "حكايات من كتب العرب".

8-أحمد سويلم 1942....

[1] محمد فوزي مصطفى: **أدب الطفل، الرحلة والتطوّر**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2014، ص48-49.

شاعر وكاتب مسرحي وكاتب مقال، و حاصل على العديد من الجوائز الدولية، و من دواوينه "الهجرة من الجهات الأربع" 1970، و "الخروج إلى النهر" 1980، وصدرت الأعمال الكاملة له عام 1998 عن هيئة الكتاب، و له دراســـات في أدب الأطفال منها "أطفالنا في عيون الشـــعراء"، و "الفكر الإســـلامي في ثقافة الطفل العربي"، و "ديوان الطفل العربي"، و "المسرحيات الشعرية للأطفال".[1]

9-أحمد المختار الوزير:

ولد في تونس 1912 وتوفي 1983 من أعماله: "الديوان الأطفال"، الدار التونســـية للنشـر ،1974م، "وأهازيج" (شـعر للأطفال). الشـركة التونسـية للتوزيع، 1970. و"عليسـة" (مسرحية شعرية للأطفال)، الشركة التونسية التوزيع، 1975.

10- أحمد معاش الباتني:

ولد في مدينة باتنة بالجزائر 1928، من أعماله: "قصص وأشعار للأطفال".[2]

وهناك الكثير من الأدباء الذين أبدعوا في أدب الطفل شعرا ونثرا أمثال:

- **أحمد الناصر الأحمد**
- **أحمد نجيب**
- **أحمد فضل شبول 1935....**
- **أحمد نجيب 1928 – 2003.**
- **عبد التواب يوسف 1928....**
- **الشاعر معروف الرصافي.**
- **الشاعر الجزائري: محمد الأخضر السائحي.**

[1] المرجع السابق، ص49-50

[2] أحمد فضل شبلول: **شعراء الأطفال في الوطن العربي**، مجلّة الفيصل، عد 264، دار الفيصل الثّقافيّة، السعوديّة، أكتوبر 1998، ص102.

- **الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة**[1]

[1] إسماعيل عبد الفتاح ورانية حسن أبو عينين: **معايير قياس جودة كتب أدب الطفل**، العربي للنّشر والتوزيع، مصر، دط، 2011، ص277.

الفصل الثّاني

الفصل الثّاني: أدب الطفل وأشكاله في الموروث العربي.

- **دراسة نموذجيّة:** السّمات والرمز.

هناك من يضـــيق نطاق التعامل مع أشـــكال التعبير الأدبي ومجالات الأدب الموجه للطفولة، ليعلنوا أنه يقع في دائرتين: (أولاهما: دائرة الشعر، وتضم الأمهودات والأناشيد والأغاني الموزونة، وأغاني الترقيص، وأغاني اللّعب والمناسبات، والأراجيز الشّـعرية، والقصـــة الشّـعرية على لســان الحيوانات، وثانيهما: دائرة النثر، وتضـم الحكايات القصـــصـــية المتنوّعة، والحكايات على ألســنة الحيوان والطير، والأمثال، والوصايا، أو ما يسمى بالأدب الحكيم، والأحاجي اللّغويّة)[1]

على أن أشكال ومجالات التعبير الأدبية في أدب الأطفال تتسع لتشمل الآداب والمعارف الإنسانية كافة، لأن هذه المجالات والأشكال لابد أن تعبر عن واقع الحياة الإنســـانية التي يعيشـــها الطفل، ولابد أن تحتوي معظم ما حول الطفل من آداب ومعارف، ولابد أن تشــمل مختلف جوانب الحياة الإنســانية التي يعيشــها الإنســان المعاصر.[2]

وفي الموروث العربي تنحصر أشكال أدب الطفل في زاويتي القصّة والشعر، شواء المنظوم أو الشّعبي، ولا شكّ أنّ مؤلفي هذه القصص والأشعار كانوا يهدفون إلى إيصال رسائل ضمنيّة في مؤلفاتهم لتتلقفها آذان الأطفال وتكتسب من خلالها القيم الاجتماعيّة والدينيّة والتربويّة وغيرها.

وغالبا ما بنيت قصـــص الأطفال في الموروث العربي على الرمز، حيث بقي في أذهان العديد من الكبار الذين طالعوا أيام طفولتهم ســمات الشــخصــيات التي وجدت في القصـــص، فالثعلب طالما كان رمزا للحيلة، والحمار غالبا ما كان رمزا للغباء، والأسد للشجاعة أو الظلم، وسنقدم هنا عرضا الرمز الذي تمثّله الحيوانات في قصـــص الأطفال، ونورد قبلها حديثا عن أنواع القصـــص التي اســـتخدمت فيها الحيوانات.

الحكاية – مســموعة أو مقروءة – تحمل الطفل على اليقظة والانتباه، وفي هذا رياضة له على الصبر، وحصر الذهن، وضبط الفكر، وكل ذلك ضروري لتحصيل

[1] إسماعيل عبد الفتاح: **أدب الطفل في العالم المعاصر**، مرجع سابق، ص44.

[2] المرجع نفسه ص45.

المعرفة والخبرة في حياته الدراسية وغيرها، وهي أيضاً معلم جذاب يأخذ عنه الأطفال كثيرة من ضروب الثقافة والأدب، ويكسبون منه خبرات حيوية طريفة وما من شأن، في أن الحكاية أو القصة وسيلة تربوية ناجحة، لغرس ما يريده المجتمع من الطفل، ولتنمية قدراته ومواهبه، ولبناء شخصيته بناء متوازنة، فهي تنمي خياله، وتهذب وجدانه، وترهف حسه، وهي من أنجع الوسائل لتعليم اللغة، حيث تزود الطفل بالأفكار والمفردات والأساليب وتعوده حسن الاستماع، ودقة الفهم، وتدفعه إلى القراءة والاطلاع وتشمل حكايات الأطفال أنواع كثيرة، منها: (قصص الخيال، وقصص الحيوان، وقصص الأساطير، والقصص الشعبية، وقصص الرأي والحيلة، وقصص البطولات الوطنية والعربية، والقصص التاريخية، وقصص المغامرات، وقصص البطل الخارق، والقصص البوليسية ورجال الشرطة، والقصص العلمية، وقصص المستقبل والقصص الواقعية، والقصص الفكاهية)

في هذا الفصل، نحاول أن نشير إلى استخدام الحيوان في حكايات الأطفال، حيث تحدثنا عن حكاية الحيوان التي تعد من أقدم الحكايات الشعبية العربية، وعن الحيوانات الأكثر استخداما في قصص الأطفال.[1]

- **حكاية الحيوان:**

لقد رافق الحيوان الإنسان منذ بدء الخليقة، وفي جميع مراحل حياته، وحتى يومنا هذا، ومع مرور الأيام ازداد الاتصال وثوقا بينهما، فسعى الإنسان في المجتمعات القديمة، إلى الاستفادة من الحيوان الذي يعيش معه، فسخره لأعماله وخدمته، ولازمه في البيت، وفي العمل. وقد اتخذت الشعوب القديمة من الحيوانات رموزا لها، في محاولة منها الربط بين ظواهر الحياة نفسها، ولا نكاد نبحث اليوم في أدب أمة أو قوم، إلا ونجدها قد ابتدعت الأساطير على لسان الحيوان، حتى نجد آلاف القصص والحكايات الشعبية، والأساطير المنسوجة، على لسان الحيوان، وأحيانا نجد مشابهة كبيرة بين بعض الأساطير عند مختلف الشعوب. ويحتفي دارسو

[1] بهاء الدين الزهوري: **استخدام الحيوان في قصص الأطفال**، منتديات مجلّة أقلام الثّقافيّة، 2020/08/12. 12:17، http://montada.aklaam.net/showthread.php?t=3765

التراث الشـــعبي بحكايات الحيوان والطيور والنباتات والزواحف احتفاء خاصـــا، هذا على الرغم من إيجازها الشـديد، بل وواقعتيها الشـارحة المحددة، وهناك من يري: (أن حكايات الحيوان هي بداية الأســـاطير، وأنها أكثر قدما وبدائية منها. إذ أنها كانت وعاء لشـرح و تقديم الأفكار والمعتقدات، أي أن أكثر هذه المعتقدات كان يتجسـد في شكل حيوانات وطيور... كالنسر، والبومة، والبقرة، والثور، والذنب، وغير ذلك.[1]

ويـذهـب بعض البـاحثين إلى أن حكـايـات الحيوان، من أقـدم الحكـايـات، وأنهـا موجودة في كل بيت، وعند كل أمة، وبين مختلف الأجيال والطبقات، وقد احتلت مكانة بارزة بين الأشكال القصصية في الأدب الرفيع، يميل إليها الأطفال عامة، في جميع مراحلهم العمرية، إلا أنها تعد من أكثر الحكايات التي تشوق الأطفال الصـغار وحكاية الحيوان عبارة عن شـكل قصـصـي يقوم الحيوان فيه بالدوري الرئيسـي، وهو امتداد للأسـطورة بصـفة عامة، ولأسـطورة الحيوان بصـفة خاصـة، ويسـتوعب فيما يســـتوعب الخرافة و(ملحمة الوحوش) ويبدو أن حكاية الحيوان، تفرعت إلى نوعين يختلفان شـكلا ووظيفة: النوع الأول (الخرافة)، والنوع الثاني هو الذي اصـطلح على تسمية (ملحمة الوحوش).

1-الخرافة:

هي حكاية حيوان تستهدف غاية أخلاقية، وهي قصـيرة، تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث وتتصـرف كالناس، وتحتفظ مع ذلك بسـماتها الحيوانية، وتقصـد إلى مغزى أخلاقي[2] وللخرافة في العادة قسمان:

أولهما: السرد القصصي الذي يجسم الغاية الأخلاقية،

[1] شوقي عبد الحكيم: **الحكايات الشعبيّة العربيّة**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، دط، 2017، ص105.

[2] عبد الحميد يونس: **الحكاية الشّعبية**، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، العراق، 1980، ص30.

وثانيهما: تقرير هذه الغاية الأخلاقية في صيغة مركزة، تتخذ في الغالب الأعم، شكل المثل السائر الذي يتردد في يسر على ألسنة الناس، وكأنه الخلاصة الكاملة للحكاية بأسرها.[1]

2-ملحمة الوحوش:

من أشهر الكتب العربية المتداولة، التي أتت حكاياته على ألسنة الحيوان، كتاب (كليلة ودمنة)، وهو كتاب قصصي ممتع ومسل، سواء كتب للكبار أم الصغار، وقد أبرز من خلالها مؤلفه، الطبائع الإنسانية وكشف جوانبها الإيجابية والسلبية، الخيرة والشريرة، وجاءت القصص وفقا للطبيعة الحيوانية التي انفرد بها الحيوان، من سلوك وتصرف، وحركة، وعنف، وقوة وضعف، ولم يفرض عليها السلوان البشري، من مسلم اجتماعي، وتصرف مهذب، ضمن أسس متعارف عليها، كما لم يفرض على الحيوان طبيعة الإنسان، وتلك خاصة تميزت بها (كليلة ودمنة) دون غيرها، مع عظم ما يكتب على لسان الحيوانات. والكتاب من تأليف **بيدبا** الفيلسوف الهندي، وترجمة: **عبد الله بن المقفع**، في بداية الدولة العباسية إضافة إلى الكتاب السابق، يزخر كتاب (ألف ليلة وليلة) بحكايات الحيوان.[2]

- **حكايات الحيوان**

وهنالك نمطان من الحيوانات في الليالي:

الأول: حيوانات خرافية، من حيث تصورها، ومن حيث قدراتها الخارقة، منها، على سبيل المثال – الرخ العظيم، في حكاية (السندباد البحري)، والحصان الطائر، في حكاية (الحمال والبنات الثلاث)، وحكاية (فيروز شاه).

ويبدو أن هذا التصور الخرافي كان شائعة بين طبقات المتعلمين وغير المتعلمين على السواء. فقد ورد ذكر أفعال هذه الحيونات الخرافية في المصنفات، التي تحدثت عن الظواهر العجيبة في الطبيعة والكون، مثل كتاب (عجائب

[1] بهاء الدين الزهوري: **استخدام الحيوان في قصص الأطفال**، مرجع سابق. 2020/08/12. 12:37

[2] المرجع نفسه.

المخلوقات) **للقزويني**، وهو كتاب مشـــهور. والثاني: يبدو أنه لم يقصـــد لذاته، وأنه اتخذ رمزا لصـــفة أو قدره (الثور الذي يحمل الأرض على قرنه، والطيور التي تغير مجرى الأحداث، كما في قصة (قمر الزمان والملكة بدور).

وقد اتضـح للباحثين في حكاية الحيوان، أن وظيفتها الأولى هي التفسـير، وهي وظيفة ذات شعبتين:

الأولى: تفســـير الظواهر المتعلقة بعالم الحيوان نفســـه، كاختلاف أشـــكالها وأحجامها ألوانها وصفاتها.

الثانية: اســـتغلال هذا العالم في تفســـير ظواهر طبيعة واجتماعية لا علاقة للحيوان بها. أي أن الحيوان في هذه الحالة، يصبح وسيلة تفسر واقعاً بعيدا عنه.

ومن الشـواهد على الطائفة الأولى، تلاق الحكاية المشـهورة التي تفسـر في أن الدب غير مذنب، أن الحكاية تقول إنه أضـــاع ذنبه ! ومن الشـــواهد على الطائفة الثانية، عصـفور الجنة الصـغير المعروف في بعض البينات باسـم طائر النار، لأنه هو الذي جلب النار من السماء لخير البشرية، ومن الواضـح أن لون صـدره الأحمر هو الذي أثار الخيال البداني القديم، وجعله يفسـر بتلك الحكاية المشـهورة. وليس من شاف أن من أن الحيوان، سواء أكان في أصله الأسطوري أم في الحكاية، قد اكتسب الكثير من الصـفات الإنسـانية، وعلى رأس هذه الصـفات النطق أو اللغة، وهي محور أسـاسـي كثير الدوران في (الفولكلور) والأسـاطير، في أوروبا وآسـيا وإفريقيا، ومن هذا العالم القديم انتقل إلى سائر بقاع الأرض.[1]

الحيوانات المستخدمة في الحكايات العربيّة:

تشكل الشـخصيات العنصـر الأسـاسـي في بناء الحكاية، وهي لا تقل أهمية عن الحدث، والشـــخصـــية في حكايات الأطفال، تظهر بصـــورة مختلفة عن حكايات في قصص الكبار، محددة بصورة الإنسان، بينما الشخصية في قصص الأطفال متعددة،

[1] المرجع نفسه، 12:44.

ومتنوعة الصـــورة، حيث تظهر في شـــكل إنســـان، وفي هيئة حيوان، أو في تكوين جماد...

إن كل حكاية نسردها على الأطفال، تمثل لديهم قصـة سـعي والتماس وبحث، يرددون دائما ما عمله أهم شـخص فيها، أو يعقلون على مصـيره، أو على مغامراته. ومن طبيعة الطفل، أن يضـــفي الحياة على الكائنات الحية الأخرى، كالحيوان مثلا، وأن يمنحها القدرة على التفكير، والقدرة على العمل، كما أن من طبيعة إضـفاء الحياة على الأشـياء الجامدة أيضـأ، وعلى كل ما يحيط به، فهو يسـبغ على كل شـيء وكل حيوان استجابات عاطفية وجدانية، وهو ما يعرف بمفهوم (الأنسـنة) أي خلع صـفات الإنســـان على الحيوانات والجمادات. ورق شـــاعت الأنســـنة شـــيعة كبيرة في أدب الأطفال، في النصـف الأول من القرن العشـرين، ففي جميع حكايات الحيوان المقدمة للأطفال، يتحدث الحيوان ويتألم ويفرح، ويقيم مع بني جنســـــه علاقات الإنســـــان بالإنسان. ونورد فيما يلي تلخيصـا لشـخصـية الحيوانات الأكثر استخداما في حكايات الأطفال.

الحيوانات ورمزيتها في القصّة العربيّة:

1-الأرنب:

من القوارض التي تقرض الطعام، وتتغذى على الخضار، حواسه قوية، بخاصة السـمع والشـم. حيوان جبان، يخاف من أي شـيء ذكاؤه قليل ويكاد ينعدم، ويصـلح اسـتخدامه القصـصـي في دور الأشـخاص الأغرار وعديمي التجربة، وكذلك دور الصديق الجبان.

2-الغزال:

حيوان رشيق وجميل، يخاف كثيرة، وهو مرهف الحواس، بخاصة حاستي السمع والشـم، وسـريع العدو، وحذر جدا، ويصـلح في القصـة شـخصـية وديعة، صـداقته إيجابية مع نفسه، ومع بقية أصدقائه.[1]

[1] المرجع السابق، 12:47.

3-الدب:

من الحيوانات التي تعيش في أعالي الجبال، سريع الجري، يستطيع تسلق الأشجار بسهولة، ويسبح بمهارة، ويستقر في مجاري المياه ليصطاد السمو. ويلقيه على الشاطئ، ثم يلتهمه فورا، ويحب أكل العسل لذا فهو ماهر في اكتشاف النحل، ويعتبر من الشخصيات الرئيسة في حكايات الأطفال، ويوظف بصيغة تغاير صفاته، حيث يلعب دور الحيوان الغبي، علما بأن الدب يمتلك من الصفات ما تؤهله لأن يكون حيوانا ذكيا ماهرا.

4-الكلب:

من الحيوانات المرافقة للإنسان منذ أقدم العصور، لهذا فإن أولى صفاته صداقته، وإخلاصه لصاحبه، ويمتاز بحاسة شم عجيبة، وسرعة فائقة في الجري، ويتحمل كل المتاعب، ويعيش في أي مكان، وينقض بمهارة على فريسته، ومطيع وذكي، ويمتاز بالنشاط والوفاء، وفي قصص الحيوان يلعب الصديق الإيجابي الذي يقدم المساعدة لأصدقائه، ويتعاون معهم في رد العدوان.

5-العصفور الدوري:

أكثر الطيور انتشارا في العالم، قوي، ونشيط، ومنقاره مخروطي قصير، يحب الهجرة، سريع الطيران، ذكي، وله صوت جميل معروف. وفصيلة العصافير بكل أنواعها مسالمة بطبعها، لا تعادي، ولا تعتدي، تمتاز بجمال صوتها، وغنائها الدائم، وجمال منظرها، تعتمد على نفسها دون مساعدة من أحد، سواء في جلب الطعام، أو بناء البيوت والأعشاش، وتعشق الحرية والطيران، وتكره القيود. وشخصية الطيور والعصافير بخاصة) تستخدم للتعبير عن الإنسان المسالم في قصص الحيوان، وأعشاشها للتعبير عن الأرض والوطن، ودفاعها عن أعشاشها وبيوتها، هي دفاع الإنسان عن أرضه ووطنه.[1]

6-الثعلب والذنب:

[1] المرجع السابق، 12:49.

من فصـــيلة واحدة، هي آكلة اللحوم، الذئب يعتمد على القنص في اصـــطياد فريســـته، ذكي، ماكر، غدار، بينما الثعلب على شـــاكلة الذئب، لولا أنه يتصـــف بالذكاء، والخبث، والمقدرة على اســـتخدام الحيلة، الأمر الذي جعل منه شـــخصـــية أسطورية أكثر من بقية الحيوانات، وشخصيته في قصص الأطفال، ذكية، وخبيثة، وماكرة، وكثيرة الحيل.

7-النمل والصرصور:

النمل يعيش في جماعات كبيرة جدا، وتتعاون أفراده في كسـب رزقهم، ويمتاز النمل بالصبر الطويل، والعمل الدؤوب، وعدم التعب أو الكلل أو الملل، ويعيش حتى موته وهو يعمل، وأنواعه كثيرة، والنمل بعكس الصـــرصـــور تماما، من ناحية العمل والحياة، لذلك فإن هنالك الكير من الحكايات التي توظف النملة والصـــرصـــور في قصة أو مثل.

ونكتفي بذكر هذه النماذج من الحيوانات المســـتخدمة في حكايات الأطفال العربيّة وما ترمز إليه، ويمكن اســـتخدام حيوانات أخرى غيرها، ترد كثيرة في الحكايات، كالأســـد، والنمر، والحصـــان، والقطط، والنمس، والحوت، والتمســـاح، ، والدلفين، والحمار، والقرود، والطاووس، والحمام، والضـــفدعة، والأفعى، والقنفذ، والخفاش، وغيرها.[1]

[1] المرجع السابق، 12:56.

خاتمة

خاتمة.....

في ختام هذا البحث، يمكن القول أنّ أدب الطفل في الموروث العربي غني بالقيّم التربويّة والثّقافيّة التي تساهم في بناء الطفل العربي الصالح، وعموما فقد خلص بحثنا هذا إلى جملة من النتائج نذكر منها.

- التراث العربي سبّاق في مجال أدب الطفل شعرا ونثرا
- أدب الطفل في الوطن العربي قد استفاد كثيرا من الآداب الأجنبيّة الخاصّة بالطفل.
- كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع من أبرز ما هو ما وصل إليه أدب الطفل في حركة الترجمة.
- أدب الطفل يشهد تطوّرا مستمرا من خلال المجلّات والكتب والبرامج التلفزيونيّة والإذاعيّة الخاصّة به.
- حماية الطفولة وأفكارها والسّعي لتنميّة قدراتها من أهم ما يجب أن يسعى لتحقيقه أدب الأطفال.
- هناك الكثير من الدسائس والأفكار غير المقبولة في بعض قصص الأطفال.
- ضرورة التدقيق والتمحيص في اختيار الكتب الموجهة للأطفال.
- القصّة والنشيد من أكثر الأمور التي ترسخ في ذهن الطفل وخاصّة إذا كانت مصّرة أو منقولة على لسان الأجداد والآباء.
- المؤلفون العرب بحاجة إلى المزيد من المؤلفات المجديّة الموجهة للطفولة.
- القرآن الكريم اهتم بالطفل وبأدبه وساق في ذلك قصصا حقيقيّة ذات عبر وقيّم أخلاقيّة.
- توعيّة الطفل العربي مسؤوليّة الجميع بداية من العائلة إلى المجتمع إلى المدرسة.

ونعتقد أنّ هناك الكثير من الأفكار التي يمكن أن تستلهم من هذا البحث، وربما نكون قد عجزنا عن ملاحظتها أو إدراكها.

وبناء على هذه النتائج والبحث المقدم وجدنا أن البحث في مجال أدب الطفل عامّة والموروث العربي خاصّة كبير جدا، وعليه ارتأينا أن نفتح آفاقا جديدة ربما تكون محل اهتمام القارئ للبحث والتوسّع فيها:

- أدب الأطفال في الجزائر بين المدرسة ووسائل الإعلام الحديثة.
- الصراع الفكري والحضاري في قصص الأطفال وتأثيره على بناء شخصيّة الطفل.
- حياة أدب الطفل في ضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- الدسائس والقيم اللاأخلاقيّة في قصص الأطفال على لسان الحيوان.

قائمة المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم.

ب-المعاجم

1- ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت

2- جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1984.

د- الكتب:

1- أحمد زلط: **أدب الطفولة** "**أصوله ومفاهيمه**" روئ تراثية الشركة العربية للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة القاهرة 1997.

2- أحمد شوقي: **الشوقيات**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دت،

3- إسماعيل عبد الفتاح ورانية حسن أبو عينين: **معايير قياس جودة كتب أدب الطفل**، العربي للنّشر والتوزيع، مصر، دط، 2011.

4- إسماعيل عبد الفتاح: **أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقديّة تحليليّة)**، الدار العربيّة للكتاب، مصر، ط1، 2000،

5- جان جاك روسو: **إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد**، ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، مصر، 1958.

6- حنين فريد فاخوري: **سيكولوجيا أدب وتربيّة الطفل**، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربيّة، 2016،

7- شوقي عبد الحكيم: **الحكايات الشعبيّة العربيّة**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، دط، 2017.

8- عبد الحميد يونس: **الحكاية الشّعبية**، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، العراق، 1980.

9- عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون: **أدب الأطفال: فلسفته، أنواعه، تدريسه**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.

10- عبد الفتاح أبو معال: **أدب الطفل (دراسة وتطبيق)**، دار الشّروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1988.

11- محمد فوزي مصطفى: **أدب الطفل، الرحلة والتطوّر**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2014.

12- محمود خليف الحياني: **سيميائية الصورة البصرية في قصص الأطفال الاستراتيجيّة والتكنيك**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2017.

13- محمود عبد الحي محمد علي: **الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التنميّة**، دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، مصر، ط1، 2018.

14- منى محمد علي جاد: **أدب الطفل أبعاده وسبل مواجهة مشكلاته**، رياض جامعة القاهرة، مصر، دت.

ذ- المجلات:

1-أحمد فضل شبلول: **شعراء الأطفال في الوطن العربي**، مجلّة الفيصل، عد 264، دار الفيصل الثّقافيّة، السعوديّة، أكتوبر 1998، **الرسائل**

ر- والبحوث الجامعيّة:

1-زهرة خواني: **أدب الطفل في الجزائر**، دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعاميّة، 1990-2004، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2008.

ز- المواقع الالكترونيّة:

1-بهاء الدين الزهوري: **استخدام الحيوان في قصص الأطفال**، منتديات مجلّة أقلام الثّقافيّة، 2020/08/12.

http://montada.aklaam.net/showthread.php?t=3765

2-جميل حمداوي: أدب الطفل في الجزائر، موقع ديوان العرب، 2020/08/11، https://www.diwanalarab.com

ملخص البحث

ملخص البحث.....

يندرج هذا البحث في مجال الدراســات الأدبيّة تخصــص الأدب الأطفال، لأنه يتناول بالدراسة موضوعا موسوما بـ "أدب الطفل، الرمز السمات والأشكال –دراسة في الموروث العربي-."

حيث هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى التعريف نشأة هذا الأدب في الوطن العربي وعند الغرب، وأهمّ رواده. كما أبرزنا أشكال أدب الطفل وأهميّتها، وقمنا بدراسة أنموذجيّة للرموز والسّمات في الموروث العربي من خلال بيان ما ترمز إليه الحكاية على لسان الحيوانات.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في النتائج المتوصل إليها من أجل فهم طبيعة أدب الأطفال وواقعه في الوطن العربي بشكل خاص، والعالم بشكل عام.

الكلمات المفتاحيّة: (أدب الطفل، مجالات أدب الطفل، الموروث العربي)

الفهرس

العنوان	رقم الصّفحة
• مقدمة.	أ-ب-ج
الفصل الأوّل: أدب الطفل المفاهيم والأسس	05
1-تعريف الأدب لغة واصطلاحا.	06
2-تعريف الطفل.	10
3-تعريف أدب الطفل.	12
4-نشأة أدب الطفل.	14
5-مجالات دراسة أدب الطفل.	19
6-أهم أعلام أدب الطفل.	24
أ- عند الغرب	24
ب- عند العرب	25
الفصل الثّاني: أدب الطفل وأشكاله في الموروث العربي	29
حكاية الحيوان.	31
1-الخرافة	32
2-ملحمة الوحوش	33
الحيوانات المستخدمة في الحكايات العربيّة	34

الحيوانات ورمزيتها في القصّة العربيّة	35
• خاتمة	39
• قائمة المصادر والمراجع	41
• ملخص البحث	45
• الفهرس	47